تأمُّلات

محمد عبدالماجد العريقي

رحل الخميسي .. وبقيت أشواقه

رحل عنّا صاحب القلب النظيف والصدر الواسع والمشاعر الرقيقة والقلم الرشيق، الأستاذ والصحفي والكاتب عبدالكريم الخميسي.

عرفت الأستاذ عبدالكريم الخميسي قبل أن أراه، كان ذلك أواخر السبعينيات من القرن الماضي، من خلال قراءتي لما كان يكتبه في صحيفتي «الثورة» و «٢٦سبتمبر»، فقد تشكلت في ذهني أثناء قراءتي لكتاباته صورة حسية عن شكله واهتماماته، فالأستاذ الخميسي تميز في استخدام الكلمات كصور تلتقط، منها ما يتجه إلى العقل للتفكير والتمعن في معانيها، وما يتجه إلى القلب لتجعل منك كقارئ صديقاً له حتى وإن لم تكن قد شاهدته.

عندما التقيته لأول مرة وكان لا يزال يعمل في السلك الدبلوماسي، تطابق التكوين التخيلي مع الواقع، فهو فعلاً شخصية هادئة وديعة صادقة ومصادقة وبشوشة ومنظمة ودائماً أنيق الهندام.

تكاملت شخصية الأستاذ عبدالكريم الخميسي الإنسانية مع تجليات فكره المستنير وثقافته الجيدة وبلاغته اللغوية، وكل ذلك شكّل حبراً لقلمه الرشيق الذي كان ينبض بالحركة والحيوية وهو يتناول مختلف القضايا الأدبية والاجتماعية في كتاباته الصحفية.

أسلوبه الصحفي يركز على الفكرة مباشرة، يريد تثبيتها في عقلية ووجدان المتلقي بدون متاعب أو تعرجات وبدون لف أو دوران ليقول: «هذا هو بيت القصيد»، وتحت هذا العنوان «بيت القصيد» ناقش الأستاذ الخميسي العديد من القضايا في مجالات مختلفة، كان متطلعاً ومشتاقاً دوماً ليمن أفضل وأرغد، وعبّر عن ذلك في عموده اليومي الذي استمر لفترة طويلة بصحيفة «الثورة»، «أشواق الغد»، كان يدرك أن الأفضل والأجمل يأتي عبر السلوكيات الصادقة والأعمال المخلصة، واقتلاع كل المظاهر والتصرفات المتخلفة والمزعجة والعشوائية والارتجالية.

زاملنا الأستاذ عبدالكريم الخميسي لفترة في مقر مؤسسة الثورة، عندما كان رئيساً لتحرير صحيفة «الوحدة» في التسعينيات، وعندما اقتصر نشاطه على الكتابة من منزله، كنا نلتقي من وقت إلى آخر في شارع ٢٦ سبتمبر، حيث يسكن، وفي كل لقاء كان الأستاذ الخميسي يبدي انزعاجه من بعض الظواهر المزعجة والعشوائية التي طغت على سلوكيات الأفراد والإهمال والتقصير من بعض الجهات، وكان شديد القلق والخوف على الوضع المائي في اليمن، وبحكم أنني من المهتمين والمتابعين والمتعاطين إعلامياً لقضايا المياه، كان كلما التقيته يمسك بيدي، ويقول لي : استمر وكثّف الطرح حول المياه، فهو التحدي الأبرز لليمن، كان يرى الغد الرائع بالإنسان المؤهل المتمدن المتعلم، لذلك كان سباقاً في المشاركة وحضور الفعاليات الثقافية والأدبية والرياضية ومجاهداً كبيراً ضد القات.

رحم الله الأستاذ عبدالكريم الخميسي، وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون.

19alariky@gmail.com

مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل

احمد عبدربه علوي

من أجل إعادة تعريف فرص العمل ووضع الوصف الوظيفي ، نرى بضرورة وضع برنامج يهدف إلى إحراز التقدم الحقيقي في عملية تخطيط التعليم ومخرجاته كمهمة وطنية ذات أولوية..

لذا فإنه مطلوب من وزارة الخدمة المدنية اعداد دراسة حول واقع عملية العرض والطلب على حملة الشهادات الجامعية والدبلوم المتوسط في الخدمة المدنية تبين تلك الدراسة ضرورة إعادة النظر في واقع المساقات التعليمية للعديد من التخصصات.

كما نرى بأنه لابد من التخصصات أن تكسب الطالب المهارات الحديثة ومهارات اللغات والتفكير المبادر والابداعي لتتمكن مخرجات هذا التعليم من تلبية متطلبات سوق العمل وتطوراته.

بالاضافة إلى أهمية تخطيط عملية التعليم ببعديها العمودي والأفقي بحيث يتم النظر إلى واقع التعليم ومخرجاته في محافظات الجمهورية اليمنية وإلى تناسبها مع الواقع الاقتصادي والإجتماعي وتطويره وفرص العمل المتاحة وتوقعات التنمية فيها.

لاشك أن هناك حاجة أكيدة لإعادة النظر في عملية تعريف فرص العمل ووضع الوصف الوظيفي لها ومواصفات أشغالها وأخذ هذه العملية بعين الاعتبار من قبل الجامعات والمؤسسات الاكاديمية في عملية تحديد المناهج ومؤهلات ومهارات مخرجات التعليم.

لابد من بذل جهود مشتركة لإحداث تغيرات عميقة في الثقافة الاجتماعية لتغيير ثقافة المجتمع الوظيفي وتنمية القناعات بالتوجه نحو فرص العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية والزراعية والصناعية والسياحية والخدمية ، كما نرى بتأكيد ضرورة وجود مجموعة من الإجراءات والتشريعات والمشاريع والبنية التحتية التي تمكن من خلق مناخ مناسب وبيئة عملية لنجاح النشاط الاقتصادي الفردي والتعاوني والجماعي في مختلف المحافظات بحيث يشعر المواطن اليمني بتوفر مصلحة أكيدة من توجهه نحو هذا النشاط.

إن نجاح مثل هذه التوجهات يحتاج بالتأكيد إلى مؤسسية تشاركية دائمة لاتزال مفقودة رغم كثرة المؤتمرات واللجان التنسيقية المؤقتة، وحسب علمي من أن بعض الجهات المختصة ربما طرحت منذ سنوات أهمية تشكيل مثل هذه المؤسسية القادرة على وضع المؤشرات الخاصة بمخرجات التعليم وفرص العمل على المستوى الوطني وتحديد مهمات واتجاهات البرامج للنهوض بهذا الواقع.

وانطلاقاً من حرصنا في هذا الشيء نقول ان هناك ضرورة للأسراع في مأسسة الربط بين مخرجات التعليم وربطها بفرص العمل من خلال تشكيل فريق عمل وطني من الجهات ذات العلاقة يتكون من مندوبين ضمن مستويات متقدمة من الجهات المعنية مثل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم والتدريب المهني والفني ووزارة العمل ،و وزارة التخطيط والتعاون الدولي والمجلس الأعلى للجامعات اليمنية ، جامعة صنعاء، وجامعة عدن، والبعض من الجامعات اليمنية والجهات المختصة عن تطوير ذلك الموضوع تسند اليه مهام منها البحث في الغاء التخصصات الراكدة وتحديد اعداد القبول في التخصصات المشبعة ... ومن مهامه رداسة إعادة سياسة القبول في الجامعات بحيث تكون في ظل مخرجات الدراسات الخاصة في العرض والطلب واستناداً الى التوزيع الجغرافي والجنس وليس على أساس القبول المطلق حسب المعدلات.. وتوحيد مسميات التخصصات وإعادة هيكلتها من خلال دمج التخصصات الفرعية القريبة مع بعضها البعض.

ومن مهامه أيضا البحث في إعادة هيكلة التعليم على مستوى دبلوم كليات المجتمع والتخصصات التي يتضمنها وتوجيهها نحو التعليم المهني والحرفي وإعادة هيكل النظم التعليمية والمساقات التعليمية بما يتوافق مع إحتياجات سوق العمل اليمني ومتطلبات الوظائف فيه بهدف تحقيق الكفاءة والفعالية في الأداء وإعادة النظر في معايير القبول في الجامعات والحد من إقبال الملتحقين بالبرامج التعليمية بحيث يكون ضمن الاحتياجات الفعلية لسوق العمل اليمني.. وتكثيف دور المؤسسات الوطنية ذات العلاقة في مجال المسؤولية الاجتماعية في توفير فرص العمل للشباب اليمني، وتسويقه للعمل داخليا وخارجياً.

وإعادة دراسة وتوحيد التخصصات التي ينتجها التعليم العالي اليمني وتوحيدها وتحديدها بشكل أكثر دقه مع ضرورة إيجاد تصنيف موحد لمجموعات التخصصات التي ينتجها النظام التعليمي مبنيٌ على أسس واضحة.

كما نشدد في موضوعنا هذا بأنه لابد من زيادة حجم الاستثمارات في المناطق أو النواحي البعيدة عن المركز بهدف الحد من ظاهرة الاعتماد على التوظيف في القطاع العام في المحافظات (إن وجد).

كما نؤكد في آخر موضوعنا بضرورة إعادة النظر في سياسات القبول في الجامعات الحكومية والخاصة ورفع معدلات القبول في الجامعات وخاصة الجامعات الخاصة وينسحب ذلك على رفع معدلات القبول للتجسيد وللموضوع بقية.

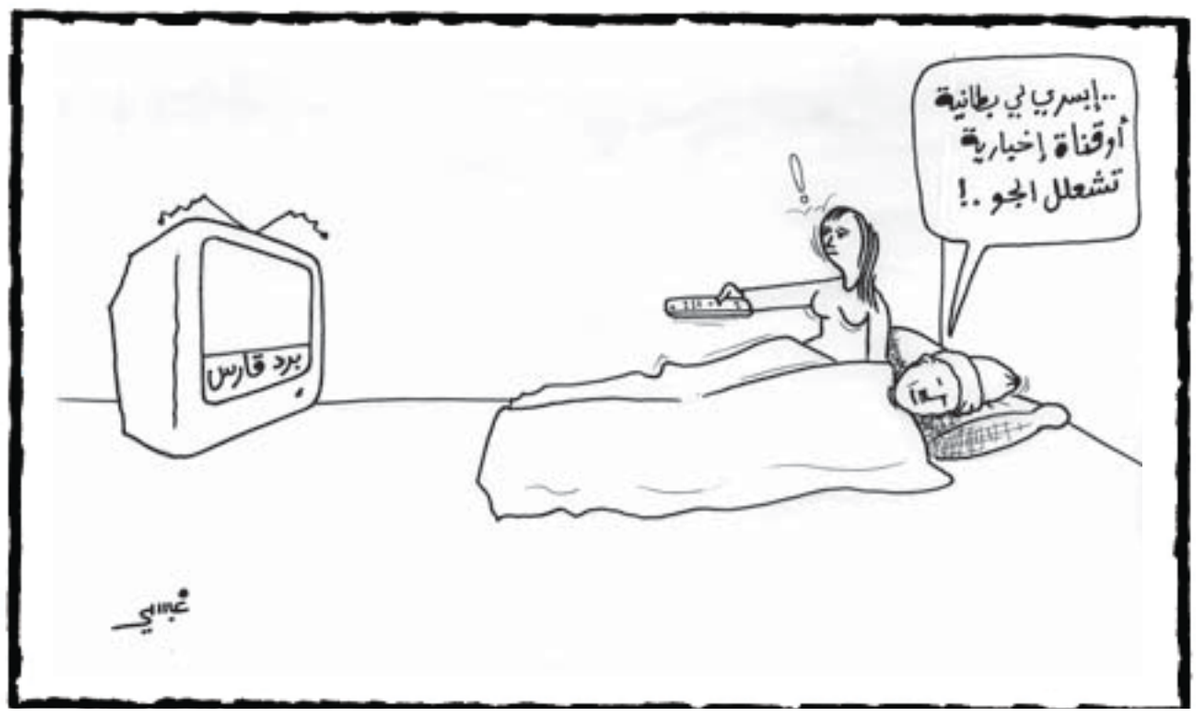

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

الأستاذ عبدالكريم

ها هو عَلَمٌ آخر من أعلام هذه البلاد، وهذه المدينة العزيزة على القلب صنعاء، يودّعنا بهدوء، بل وبهدوء مبالغ فيه، هدوء هو جزء من منظومة سلوك الرجال المحترمين، الذين يمرضون فلا يتحدثون..

يجوعون فيغلقون أبواب منازلهم على بطونهم، يكون أهون عليهم أن يموتوا ولا يمدّون يداً لأحد، ولا يقفون أمام أي باب بمختلف أشكال وألوان الأبواب.

عبدالكريم الخميسي، أحد أولئك الرجال المحترمين الذين منهم كثير قضوا نحبهم ومنهم مَنْ لا يزال على عهده محترماً كبيراً في تعامله مع سفاسف الأمور، غزيراً حين يحب الوطن، كثيف الغزارة حين يتعلق الأمر بكرامة أو رجولة.

بالنسبة لي على الأقل لا يصح أن أقول إن الأستاذ عبدالكريم الخميسي صاحب الأشواق، الذي ذهب وبقيت هي في عقولنا تمهّد للغد المنشود الذي طالما بشر به ونتمناه بقدر أحلامنا.

لا يصح أن أقول كان زميلاً عزيزاً، بل لا يجوز ذلك، فأقدار الناس محفوظة، ذلك ما يفترض أن يكون.

تفرض عليّ علاقتي بالأستاذ عبدالكريم الخميسي – رحمه الله – أن أقول : كان أباً، سيندهش البعض، وستذهب بالبعض الظنون، لكنني سأبدّد الدهشة وأزيل الظن، فالأستاذ لم يعمل معنا على صعيد المهنة، وإن كان قد حط رحاله لفترة في صحيفة «الوحدة»، لكنه بالتأكيد ظل قلماً لا يشق له غبار، ولفترات يطيل فيها، ثم ينقطع ليعود متجدداً، ولا يحبس نفسه في صومعته، بل ينظر إلى الآخرين، لذلك تراه يشجع الأقلام التي لا تزال تحبو، ومنها أنا – وبكل تواضع – إذ أننا نتعلم كل يوم وممّن سبقونا، فيكفي على سبيل المثال أن أنهل أسبوعياً من نهر الدكتور المقالح، حيث تصل يومياته إلى يدي قبل الجميع، وبها أستمتع وأغرف قبل الكل، هل هناك شرف أكبر من هذا؟ ولا أذيع سراً أن الدكتور حرمني من أظرفه التي كان يرسل بها اليوميات، فقد صار يرسلها مطبوعة، ولعلمكم فمكتبتي تحتوي ضمن ما تحتويه على أعداد كبيرة من الأظرف التي يوجد على ظهرها أسبوعياً إرسال اليوميات.

ولعلّ الدكتور يدرك ويعرف ويعلم أكثر منّا عن الخميسي الشاعر والأديب، الكثير، فهو لم يكن كاتباً صحفياً – فقط – بل إن له قصائده، ومقطوعاته ونثرياته، وهو من بيت إبداع، فالفنان محمد الخميسي المبدع في مجاله هو الآخر غنّى للجمال وللمحبوبة ولصنعاء، لم أجد أحداً غنّى لجمالها مثلما غنّى الخميسي محمد «كيف الخبر يا قمر».

حين أقول كان الرّجُل أباً، فهو كان كذلك في نادي شعب صنعاء، الذي أتى إليه من نادي فلسطين الذي دُمج بالشعب، وخلال سنوات ذقنا، مع فارق السن، وقاراً لصالحه، وفائدةً لصالحي، ذقنا حلاوة الانتصارات، وما أحلاها حلاوة النصر حين ترى فريقك وقد اعتلى سدّة الفوز، فما بالك إذا كان الفائز فرسان الشعب الذين كانوا...، وفي الجانب الآخر هناك الدكتور عبدالله الخميسي، مبدع آخر في مجاله.

رحم الله الأستاذ الخميسي، كلما قرأ عموداً لي لا يتردد، لا تتملكه أنانية أو غيرة الخبّازات، بل تراه يمسك تليفونه ويتصل : «مزيداً يا أستاذ»، فأخجل أنا، لا أسمح لنفسي بالتطاول مهما كان الأمر، والعين لا تعلو على الكبار، وهم كُثر في هذه البلاد، وأطال الله في عمر مَنْ تعلّمنا منهم أول الدروس في كيفية أن نكبر على أنفسنا.

لن أقول مثل كل مرة : اعملوا وافعلوا للأستاذ عبدالكريم، فكلما قلنا ذلك زاد التجاهل لآخرين، وكأننا نجرم حين نشير لِمَنْ يستحقون.

رحم الله الأستاذ عبدالكريم، والعزاء للقلم، والكلمة، وعبدالواحد، ومعاذ، ولناديي شعب صنعاء، ولصنعاء التي أحبها وأحببناها معاً.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

إعلان